دراسات الأدب المعاصر، السنة الثانية عشرة، خريف ١٣٩٩، العدد السابع والأربعون: صص ٩-٣٥

مدرسة بون الدلالية فی مسارها التاريخی وتحليل مبادئها بناء على آراء إيزوتسو وتطبيقها فی القرآن الكريم

رجاء أبو علی *
إحياء كماسی **

تاريخ الوصول: ٩٨/١٢/٢٣
تاريخ القبول: ٩٩/٤/٧

الملخّص

كلّ مدرسة لغوية ودلالية تظهر لكی تدرس نظرية ذات مفاهيم لغوية فتتّخذ مناهج لمعالجة اللغة. مدرسة بون الدلالية تعتمد على النظرية النسبية اللغوية التی تعتقد أنّ اللغة تؤثّر فی إنتاج الفكر عند المتكلّمين باللغة. رغم أنّ هذه النظرية تتميّز بمفاهيم لغوية ومناهج لمعالجة النصّ وتأثّرت بها اتجاهات لغوية أخرى لم تشتهر كما اشتهرت نظريات أخرى. *إيزوتسو* أوّل من قام بتطبيق هذه النظرية فی القرآن الكريم؛ أهميّة إعادة قراءة فكرة مدرسة بون الدلالية وتحليل مبادئها وكيفية توظيفها عند *إيزوتسو* دفعتنا لكی نبحث عن هذا الموضوع ونعالجه بالمنهج الوصفی- التحليلی متخذين مفهوم العلاقة الأخلاقية بين الله والإنسان كعيّنة البحث. والهدف من البحث هو إلقاء الضوء على المبادئ الرئيسية التی تعتبر كمفاتيح لكل باحث لغوی يريد معالجة النصّ معتمداً على هذه النظرية. من أهمّ النتائج التی حصلنا عليها إنّ مدرسة بون الدلالية تتميّز بدراسة الذهن القومی أو الجمعی وتختلف من هذا الجانب عن المدارس الأخرى التی تهتمّ بدراسة الذهن الفردی كالنظرية المعرفيّة.

الكلمات الدليلية: مدرسة بون، المسار التاريخی، المبادئ، إيزوتسو.

پرتال جامع علوم انسانی

* عضو الهيئة التدريسية فی قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائی(أستاذة مساعدة).
abualir44@gmail.com
** طالبة مرحلة الدكتوراه فی فرع اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبايی. ehyakomasi@yahoo.com
الكاتبة المسؤولة: رجاء أبوعلی

المقدّمة

إنّ مسألة العلاقة بين اللغة والفكر وجدت اهتماماً كثيراً من قبل اللسانيّين والعلماء وقد أثارت نظريّات كثيرة: هل اللغة تؤثّر فی کیفیة عقليّة المتكلّمين؟ أو بالعكس تتأثّر بالفكر؟ هل إنّهما يرتبطان بعضهما ببعض كوجهين لعملة واحدة؟ أو لا علاقة بينهما ككيانين مستقلّين؟ النظرية النسبية اللغوية أكّدت على تأثير اللغة فی الفكر فقد ظهرت مدرسة مسمّاة بمدرسة بون الدلالية أو علم اللغة القومی لإثبات هذه النظرية وتطبيقها فی اللغة وتقديم المناهج لمعالجة النصّ. إنّ بعض أصحاب النظرية النسبية اللغوية تجاوزوا عن الحدّ وأكّدوا أنّ اللغة لا تؤثّر فی الفكر بل تُحدّده فأخفقوا فی إثباتها فأثاروا الجدال والانتقادات الكثيرة وذهب بعض المنتقدين إلى إبطالها؛ من ثمَّ لم تشتهر هذه النظرية كما اشتهرت نظريات أخرى كالنظرية المعرفية فأُهمِلت من قبل أكثر الباحثين رغم أنّ مدرسة بون الدلالية الّتی بُنيت على هذه النظرية متميّزة بالمفاهيم اللغوية والمناهج لمعالجة النصّ التی تأثّرت نظريّات ومدارس أخرى بها. *توشيهيكو إيزوتسو* عالم يابانی طبّق مناهج مدرسة بون الدلالية فی القرآن الكريم وتميّز بكتاباته المشهورة.

أمّا الهدف الأساسی من كتابة المقالة فهو إزالة التعقيدات والغموض من فكرة مدرسة بون الدلالية؛ فمن الضرورى أن نلتزم بإعادة قراءة مدرسة بون الدلالية وتحليل نظريتها من جهتين: ١- تسليط الضوء فی مسارها التاريخی من حيث التأثير والتأثّر ٢- تحليل مبادئ مفاهيمها اللغوية ومناهجها لمعالجة اللغة وتمهيد الطريق لباحث يريد تطبيقها فی النصّ. تقييم المبادئ والمناهج وتحليلها يحتاج إلى دراسات اختصّت بتطبيقها وتسهّل عملية البحث؛ إذن تساعدنا البحوث التی قدّمها *إيزوتسو* فنعتمد على كيفية دراسته لإيصال المفهوم العلاقة الأخلاقية بين الله والإنسان فی نظام القرآن إلى المخاطب كعينة البحث.

تنقسم هذه المقالة إلى قسمين رئيسيّين: قسم يصف مدرسة بون الدلالية ويتحدّث عن مسارها التاريخی من حيث التأثير والتأثّر وقسم آخر يحلّل مبادئ المفاهيم اللغوية والمناهج الخاصّة بفكرة هذه المدرسة من حيث المحاسن والمعايب وقد يتمّ الحصول على المبادئ بدراسة آراء *إيزوتسو*، إذن نعتمد فی كتابة المقالة هذه على المنهج الوصفی- التحليلی.

یتطرّق البحث للإجابة علی هذه المسائل:

أسئلة البحث: من الأسئلة الهامّة التی نریدُ أن نجیب عنها:

- ما هی مناهج معالجة النصّ فی مدرسة بون الدلالیّة وماهی معایبها ومحاسنها؟

- ما علی الباحث اللغوی أن ینتبه فی استخدام المفاهیم اللغویّة والمناهج فی معالجة النصّ؟ وهل تکفیه هذه المناهج فی عملیّة المعالجة؟

خلفیّة البحث

انجزت کتب فی مجال اللسانیّات تهتمّ فی أثناء البحث عن علم اللغة بفکرة مدرسة بون الدلالیة وتکتفی بالحدیث عن روّادها ونظریتهم ونقدها فمنها: کتاب «علم الدلالة إطار جدید»، مؤلّفه *ف .ر. بالمر* الذی ترجمه *الدکتور صبری إبراهیم السیّد* بالعربیّة فی عام ۱۹۸۶م. مؤلّف هذا الکتاب یقوم فی أثناء البحث عن علم الدلالة ونظریّات دلالیّة بشرح النظریة النسبیة اللغویة وروّادها فی أمریکا. کتاب «موجز تاریخ علم اللغة فی الغرب»، مؤلّفه *ر. ه. روبنز* الذی ترجمه *أحمد عوض* بالعربیّة فی عام ۱۹۹۷م. هذا الکتاب یهتمّ فی مسیر البحث عن نظریّات لغویة بروّاد النظریة النسبیة فی ألمانیا الّذین یقومون بإنشاء مدرسة بون الدلالیة. کتاب «اللغة والفکر والعالم» *لمحیی الدین المحسب* الذی طبع فی عام ۱۹۹۷م، الکاتب یقوم بشرح النظریة وروّادها ویکتفی بالقسم النظری ولایدخل فی التطبیق. وکتاب «اللغة والتفکیر» *لحسن مرضی حسن* یترکّز فی البحث عن العلاقة بین اللغة والفکر وأهمیة المسألة.

مقالات کتبت فی مجال النظریة النسبیة اللغویة وخلفیّاتها عند تراث العرب القدیم ونقد ودراسة آثار *إیزوتسو* من أهمّها: «النسبیة اللغویة فی حقل الأنثروبولوجیا الثقافیة»: کتبها *عبّاس یاس خضر العبّاسی* وتمّ نشرها فی العدد ۴۳ من مجلّة کلیّة التربیة الأساسیة للعلوم التربویة والإنسانیة فی سنة ۲۰۱۹م. الکاتب فی هذا البحث یدرس العلاقة بین اللغة والثقافة ویتکلم بشکل مفصّل عن أصحاب هذه النظریة وآراءهم. مقالة «النظریة اللغویة النسبیة بین التراث والدرس اللسانی الحدیث» التی کتبها *محمّد أحمد بنی عطا* ونشرت فی مجلّة کلیة اللغة العربیة بالزقازیق العدد ۳۸؛ الکاتب یقوم بدراسة جذور النظریة عند علماء لغة العرب القدیم. مقالة «آشنایی با مکاتب معناشناسی معاصر»؛ کتبها

أحمد باكتجی وانتشرت فی مجلة مجله نامه پژوهش فرهنگی العدد٣ فی عـام ١٣٨٧ش. الكاتب فی هذا البحث يقوم بدراسة مدارس دلالية ويؤكّد على أنّ دراسة الـنص للحصـول على المعنى لايمكن إلّا بالاعتماد على توظيف نظرية فيه.

مقالة «بررسی ونقد معناشناسی قرآنی ايزوتسو»؛ كتبها *سيد مهدی لطفی* وتمّ نشـرها فی مجلة پژوهش‌های زبان‌شناختی قرآن العدد ٣ فی عام ١٣٩٣ش. مقالة «نقد وبررسـی آرای ايزوتسو در حوزه معناشناسی قرآن كريم»؛ كاتبها *علی شريفی* وانتشرت فـی مجلـة حكمت معاصر، العدد ٣ فی عام ١٣٩٢ش. مؤلّفا هذين المقـالتين يدرسـان آراء *إيزوتسـو* ويلقيان الضوء عليها لكشف محاسنها ومعايبها. أمّا الدافع الأساسی لكتابة المقالة هذه فإنّنا ما وجدنا بحثاً خالصاً وبحتاً فی مجال مدرسة بون الدلالية والمحاولـة فـی إزالـة الغمـوض والتعقيد من فكرتها وتسليط الضوء على مسارها التاريخی ودراسة مبادئ مفاهيمها اللغويّة ومناهجها لمعالجة النصّ لكی تكون كمفتاح للباحث اللغوی.

مدرسة بون الدلالية فی مسارها التاريخی

ترجع جذور وأصول مدرسة بون الدلالية إلى نظرية لغوية حول علاقة اللغة بالفكر عنـد اللغويين القدماء. هذه النظرية سمّيت عند اللغويين المحدّثين بالنظرية النسـبية اللغويـة. للوصول إلى رؤية هذه المدرسة ومبادئها ثمّ تحليلها، الحديث عن مفهوم النظرية النسـبية اللغوية ومسارها التاريخی عند اللغويين أمرٌ ضروریٌّ وهامٌّ.

جذبت قضيّة ارتباط اللغة بالفكر انتباه كثير مـن البـاحثين فقـدّموا نظريـات مختلفـة حولها فتشكلّت تيّارات ومدارس لغوية متعدّدة. من النظريات التی تنبغی الإشارة إليها هی النظرية التكوينية (التطوّرية)؛ فعند *جـان بياجيـه*(*J.Piaget*)(١٨٩٦-١٩٨٠م) رائـد هـذه النظرية أنَّ المعرفة تسبق اللغة ومن المستحيل أنّ الطفل يفهم تعبيراً لغويّاً حتى يتمكّن من الفكرة الكامنة وراءه(جرين، ١٩٩٢: ١٢٣). ومنها النظرية التوليدية والتحويليّة فيعتبـر *نعوم تشومسكی*(*N.Chomsky*)(١٩٢٨) مؤسّس هذه النظريـة ويـرى أنّ الطفـل يملـك بالفطرة قدرات تساعده على اكتساب اللغة(زكريا، ١٩٨٦: ٦٣). لـدى أصـحاب هـذا الـرأی «يبدأ التفكيرُ عند الأطفال مستقلّاً ومنفصلاً عن اللغة، فهو تفكيرٌ لا يختلف بادئ ذی بـدء عن تفكير الحيوان... على أنّ منحى التفكير المستقلّ عن اللغة ومنحى اللغة المستقلّة عن

الفکر، سرعان ما یلتقیان بعد تجاوز الطفل السنتین أو أکثر»(خلیل، ۲۰۱۴م: ۴۷). فیمکننا القول أنّ النظریات التی تدرس علاقة اللغة بالفکر تنقسمُ إلی ثلاثة اتجاهات:۱.الفکر یسبق اللغة وتطوّر اللغة باستخدام الفکر؛ النظریة التکوینیة تبنّت علی هذا الاتجاه. ۲.الفکر مستقلّ ومنفصل من اللغة ولا یرتبطُ بها؛ النظریة التولیدیّة تبنّت علی هذا الاتجاه. ۳.اللغة تسبق الفکر ومحدّدة للتفکیر؛ النظریة النسبیة اللغویة(Linguistic relativity) تبنّت علی هذا الاتجاه فکانت أساس تأسیس مدرسة بون الدلالیة. سادت النظریة النسبیة اللغویة فی القرن التاسع عشر وبدایات القرن العشرین وکانت من أهمّ نظریات لغویّة وأثارت المناقشات الکثیرة. إنَّ اللغة لدی أصحاب هذه النظریة «تسیطر علی طریقة تفکیر المجتمع وإنّ سلوک الفرد والمجتمع معزو إلی اللغة المتکلّمة وطبیعتها والمجتمع لا یستطیع رؤیة العالم إلّا من خلال لغته، فالبشر واقعون تحت تلک اللغة المعیّنة التی اتخذوها وسیلة للتفاهم فی مجتمعهم. حقیقة الأمر أن العالم الحقیقی مبنی إلی حد کبیر علی العادات اللغویة لمجتمع معیّن»(شاهین،۱۴۰۰: ۱۳۲۹-۱۳۳۰)؛ من ثَمّ علی أساس هذه النظریّة لکلّ لغة میزة تختصّ بها فالمتحدّثین باللغات المختلفة لدیهم إدراکات وتصوّرات مختلفة عن العالم.

إذا قرأنا نصوص التراث العربی تظهر لنا أنّ مسألة اللغة وعلاقتها بالفکر کانت عند المؤلّفین التراثیین ذات قیمة علمیّة ومهمّة. قد ساهم عبد القاهر الجرجانی بآرائه فی تطویر النظریات اللغویة؛ من أجلی وأظهر کلام الجرجانی حول علاقة اللغة والفکر هو «اعلم أنَّ الکلام هو الذی یُعطی العلوم منازلها ویُبیّن مراتبها ویکشف عن صورها ویجنی صنوف ثمرها ویدلّ علی سرائرها ویُبرز مکنون ضمائرها... فلولاه لم تکن لَتتعدّی فوائد العلم عالمه ولا صحّ من العاقل أن یفتُق عن أزاهیر العقل کمائمه ولَتعطّلت قُوی الخواطر والأفکار من معانیها»(الجرجانی، دون تا: ۳). ابن جنی من مشاهیر علم اللغة وصاحب کتاب "الخصائص"، له کلام معروف حول تعریف اللغة یدلّ علی مفهوم النظریة النسبیة اللغویة، فهو «اللغة أصواتٌ یُعبّر بها کلّ قوم عن أغراضهم»(ابن جنی، دون تا: ۳۳/۱). إذن نری أنّ آراء اللغویین العرب کانت متطوّرة بالنظر إلی زمانهم إذا قورنت ببعض المفاهیم الألسنیة الحدیثة؛ من ثَمّ تولّدت النظریة النسبیة اللغویة من خلال آرائهم(یانا، ۲۰۱۳: ۱۰۰ وبنی عطا، دون تا: ۴۴۳). نلاحظ دخول مفاهیم فی النصوص التراثیة تنسجم مع

مفهوم النظرية النسبية فيستحق إعادة قراءة التراث وتجديده للحصول على مدى اهتمام العلماء بهذه النظرية التى لا مجال فى هذا البحث للتفاصيل.

جذور النظرية النسبية اللغوية عند المحدثين الغرب

تمتدّ دراسات العلاقة بين اللغة والفكر عند الغربيين إلى أكثر من ثلاثة قرون وقد جذبت انتباه كثير من الباحثين والمؤلّفين. لمعت أسماء كثيرة من الذين ساهموا فى تطوير النظرية النسبية اللغوية؛ منهم يوهان جورج *هامان*(*J.G.Haman*)(١٧٣٠-١٧٨٨م)؛ أكّد أنّ لكلّ قوم وجماعة عقلية خاصّة بهم(العباسى، ٢٠١٩م: ١٩٧٥). ومنهم *يوهان هردر*(*J.G.Herder*)(١٧٤٤-١٨٠٣م) تلميذ *هامان*، تأثّر بآراء أستاذه و«قد ذهب إلى أن الروح الإنسانيّة تفكّر بالكلمات وأنّنا باللغة نتعلّم التفكير فليس هناك وسيلة لتحليل الفكر إلّا بتحليل اللغة وقاده هذا إلى القول إنّ كلّ أمّة تمتلك رصيداً خاصّاً من الأفكار التى تتحوّل إلى رموز هى لغتها القوميّة»(يانا، ٢٠١٣م: ١١١). وهو قال فى إحدى مقالاته: «إنَّ اللغة مع خصوصياتها وسماتها الخاصة انعكاساً لعقلية الأمّة واللغة كمبدأ أساس للتفكير ودراسة اللغات المختلفة للكرة الأرضية سيكون أفضل مساهمة نحو فلسفة التفاهم بين البشر»(العباسى، ٢٠١٩م: ١٩٧٥). إذن هردر أكّد على العلاقة القوية بين الأمّة ولغتها على البعد التاريخى للغة وكان معتقداً بالتطوّر المتوازى للتفكير واللغة(روبنز، ١٩٩٧: ٢٤٩).

فون هومبولت(*W.V.Humboldt*)(١٧٦٧-١٨٣٥م) منظّر آلمانى تابع آراء هردر وانتقل بمفهوم هردر عن التطوّر المتوازى للتفكير واللغة لمدى أبعد وهو إنّ «لغة الناس هى روحهم وروحهم هى لغتهم»(محسب، ١٩٩٧م: ١٠). كان يعتقد بأنَّ «اللغة ليست نتاجاً للفكر بل اللغة هى نسيج الفكر ذاته أى تنتج الأفكار بنفسها نوعاً من الحوار الداخلى وأنّ البنية الداخليّة للغة هى انعكاس لروح الأمّة وتؤثّرُ على وعى الشعب»(العباسى، ٢٠١٩م: ١٩٧٦). كان *هومبولت* واحداً من أكثر المفكّرين عمقاً فى المسائل اللغوية العامّة فى القرن التاسع عشر. قيل لو لم تكن آراء *هومبولت* معقّدة وغير منضوجة وكانت أفكاره أكثر تحقّقاً وتمثيلاً ممّا كانت عليه ولو ترجمت إلى اللغات الأخرى فى نفس الوقت لَقد كانت لديه مكانة مثل تلك التى نالها *دى سوسور* باعتباره أحد مؤسّسى التفكير اللغوى الحديث

(روبنز، ۱۹۹۷: ۲۵۲). *فردینان دی سوسور*(F.D.Saussure)(۱۸۵۷-۱۹۱۳م) مؤسّس المدرسة البنیویة الوصفیة ورائد علم اللغة الحدیث، قال فی محاضراته الّتی نشرَها تلامیذه بعد وفاته فی کتاب تحت عنوان «محاضرات فی علم اللغة العام»: «اللغة نظام من الإشارات التی تعبّر عن الأفکار»(دی سوسور، ۱۹۸۵: ۳۴)؛ یبدو أنّ هذا الکلام ینسجم مع مفهوم النظریة النسبیة اللغویّة ویؤیّده. قامت المدارس اللغویة بعد *سوسور* علی المبادئ وأصول النظریّة التی أرسی دعائمها فاعتنی المفکّرون اللغویون بدراسة لغات الشعوب والبحث فی المجالات العلمیة(خلیل، ۱۹۹۵: ۱۱۷). مِن ثمَّ تبدو أنّ فکرة مدرسة بون الدلالیة تأثّرت بالنظریة البنیویة؛ فی الحقیقة تتمیّز مدرسة بون الدلالیة بمبادئ وأصول تختلف عن المدرسة البنیویة ولکن جذور مبادئها ترجع إلی فکرة المدرسة البنیویة عند *سوسور*.

نشأة وظهور مدرسة بون الدلالیة فی ألمانیا وامتدادها فی أمریکا

لقد مهّد *هومبولت* الطریق للمنظّرین والباحثین من بعده وکانت إعادة قراءة آثاره ذروة فی انبثاق وظهور مدرسة بون الدلالیة. علماء اللغة والباحثون فی ألمانیا بحثوا عن آرائه بعد موته ثمّ تأثّروا بها؛ من ثمَّ تأثیر هذا الأسلوب من التفکیر حول اللغة لم یکن فی حینه بل ظهرت اتجاهات "همبولتیّة" جدیدة فی علم اللغة الأروبّی خاصّة فی ألمانیا فی أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرین(روبنز، ۱۹۹۷م: ۲۵۴). کما أسلفنا، إنّ وجهة نظر *هومبولت* هی أساس النظریة التی ظهرت فی ألمانیا فی أوائل القرن العشرین. *لئو وایسغربر*(*Weisgerber*) هو الشخصیة الرئیسیة فی تأسیس وتدشین هذا التفکیر؛ ذکر نظریة النسبیة اللغویة فی شکل مختلف یُسمّی بالصورة اللغویة العالمیّة وکان یعتقد أنّ دراسة اللغة لها علاقة وثیقة بدراسة التجارب المعیشیة والحیاتیة للأمم(نفس المصدر: ۲۵۵). أسَّس *وایسغربر* مدرسة لغویّة ودلالیّة فی ألمانیا فأصبحت المدرسة معروفة باسم مدرسة بون الدلالیة؛ لأنّها أسّست فی مدینة "بون" لألمانیا. مِن ثَمَّ رؤیة هذه المدرسة وجدت انتباهاً کثیراً من قبل الباحثین فی ألمانیا، لکنّها لم تترجم إلی الإنجلیزیة فأصبحت محصورة فی ألمانیا(باکتجی، ۱۳۸۷ش: ۱۰۲). تبدو أنّ نظریة مدرسة بون الدلالیة من أوائل النظریات التی ظهرت فی أمریکا ثمّ تبنّت علی أساسها مدرسة سمّیت ب"مدرسة علم اللغة القومی"(Ethno-linguistics). فنشأت مدرسة بون الدلالیة من فکرة

هومبولت ثم أصبحت متطوّرة عند *وايسغربر* وفى النهاية وصلت إلى أمريكا؛ كأنَّ هذه الفكرة خيط مباشر يمتدّ من ألمانيا إلى أمريكا. كانت البداية الحقيقية للنظرية النسبية اللغوية فى أمريكا على يد عالم الأنثروبولوجيا (علم دراسة الإنسان وثقافته وعادته) فرانز بواز(F. Boas)(١٨٥٨-١٩٤٨م). هو لم يكن مؤسس النظرية ولكن له دور مهمّ فى ظهور وتأسيس مدرسة بون الدلالية فى أمريكا التى ظهرت فيما بعد على يد تلميذه *ادوارد سابير*(*E. Sapir*)(خليل، ١٩٩٥م: ١١٩). وكان يعتقد «فى كلّ كلام منطوق تعمل مجموعة الأصوات المنطوقة من أجل أداء الأفكار. وكل مجموعة من الأصوات لها معنى معيّن»(محسب، ١٩٩٧: ١٣). أما *إدوارد سابير*(١٨٨٤-١٩٣٣م) فهو أحد تلاميذ *بواز* ورائد النظرية النسبية اللغوية فى أمريكا، الذى تأثّر بآراء أستاذه فى دراسة الظواهر اللغوية، متّجهاً إلى الدراسة الميدانية للغة التى تجمع بين اللغة والأنثروبولوجيا (العصيلى، ١٤١٩: ٣٢٦). درس فى جامعة كولومبيا بنيويورک حيث تخصّص فى اللغة الألمانية، ثمّ حصل على الدكتوراه فى الأنثروبولوجيا سنة ١٩٠٩ (العلوى، ٢٠٠٤م: ٢٥). كان يعتقد أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية وثقافية وأنّها ينبغى أن تدرس على هذا الأساس وأنّ الرموز الصوتية(أو الكتابية أى الحروف) لا معنى لها بحدّ ذاتها؛ إذ ركّز على الجانب الإنسانى للغة وعلى بعدها الثقافى وعلى أسبقية الفكر على الإرادة والإحساس(خرما، ١٩٧٨: ٨٧؛ شنوقه، ٢٠٠٨م: ٨٩). تطوّرت النظرية النسبية ووصلت إلى ذروتها عند *بنيامين* وورف(B . L whorf.) (١٨٩٧-١٩٤١م) الذى كان تلميذ *سابير* وكان «أوضح وأشدّ صراحة من أستاذه سابير؛ إذ جعل اللغة حاكمة تماماً، والمرء أسير لغته»(شاهين، ١٤٠٠ق: ١٣٣٠). *وورف* جسّد فكرة أستاذه فى بحوثه وتجاوز عن الحدّ وتطرّف فى نظريته النسبية حيث سمّيت باسمه "نظرية وورف" وب"الحتميّة اللغوية"(بالمر، ١٩٨٦: ٨٦)؛ من ثَمَّ نرى أنّه المدافع الحقيقى لسيطرة اللغة على تشكيل الفكر والإدراک وأسَّس مدرسة فى أمريكا سمّيت ب"مدرسة علم اللغة القومى".

المتأثّرون بفكرة مدرسة بون الدلالية

تأثّرت نظريات ومدارس كثيرة بفكرة مدرسة بون الدلالية؛ إمّا تأثّروا بمفهوم فكرة هذه المدرسة كأصحاب الهرمنوطيقا، إمّا تأثّروا بجميع معاييرها وطبّقوها ووظّفوها فى

دراساتهم کما فعل *إیزوتسو*، إمّا جعلوا البنیة التحتیة لدراساتهم علی فکرتها. إذن ندخل فی التفاصیل لکی نبیّن مدی تأثّرهم.

الف.الهرمنوطیقا الفلسفیة وتأثره بفکرة مدرسة بون: الهرمنوطیقا (Hermeneutics) هی مدرسة دراسة الفهم وتأویله؛ *مارتین هایدجر*(Heidegger) (۱۸۸۹-۱۹۷۶م) فیلسوف ألمانیّ وتلمیذه *هانس جادامر*(*Gadamer*)(۱۹۰۰-۲۰۰۲م) رائدا مدرسة الهرمنوطیقا الفلسفیة(مصطفی،۲۰۰۷م: ۶۶). من أهمّ الإشکالیات التی تطرح فی هذه المدرسة للبحث عنها، هی، ما هو الفهم؟ وکیف یمکن للإنسان أن یصل إلی فهم النصّ؟ هل هناک مناهج للوصول إلی الفهم؟ هل تؤثّر کیفیّة رؤیة القارئ إلی العالم وظروفه الاجتماعیّة فی فهمه من النصّ؟ من أهم مبانی فکرة مدرسة الهرمنوطیقا الفلسفیة ومعاییرها أنّ الفهم لیس متوحّداً بل نسبیّ ویختلف حسب ظروف قارئ النصّ ورؤیته إلی العالم وأنّ النصّ ظاهرة تاریخیّة واجتماعیة(نفس المصدر: ۷۵ و۷۶). عندما نرکّز فی فکرة مدرسة بون الدلالیة، نصل إلی هذه الحصیلة أنّ فکرة مدرسة الهرمنوطیقا الفلسفیة بنیت علی فکرة مدرسة بون. إذن نری أنّ أصحاب الهرمنوطیقا یعتقدون بنسبیة الفهم وأصحاب مدرسة بون یعتقدون بنسبیة اللغة والرؤیة الناشئة من اللغة.

ب.ایزوتسو وتأثره بفکرة مدرسة بون: *توشیهیکو إیزوتسو*(۱۹۱۴-۱۹۹۳م) عالم یابانیّ وفیلسوف،کان یتقن عدداً کبیراً من اللغات الشرقیّة والغربیة وکان عمیقاً فی الثقافة الإسلامیّة والفکر الإسلامی؛ من ثمّ ترجم القرآن الکریم إلی اللغة الیابانیّة. له کتابان قدّمهما فی مجال القرآن، «الله والإنسان فی القرآن» و«المفهومات الأخلاقیّة- الدینیّة فی القرآن». تأثّر بآراء *وایسغربر وإدوارد سابیر* و*وورف* والتزم بفکرة مدرسة بون فی کتابة کتابیه. إنّ کلامه فی مقدّمةکتابه حول مفهوم علم الدلالة یدلّ علی أنّه جسّد فکرة هذه المدرسة ومعاییرها فی آثاره؛ «إنّ علم الدلالة... دراسة تحلیلیة للمصطلحات المفتاحیّة الخاصّة بلغة ما، تتطلع للوصول فی النهایة إلی إدراک مفهومین لـ"الرؤیة للعالم" الخاصّة بالناس الذین یستخدمون تلک اللغة کأداة لیس للکلام والتفکیر فحسب، بل کأداة لمفهمة العالم الذی یحیط بهم وتفسیره. إنّ علم الدلالة بهذا الفهم نوع من علم الرؤیة للعالم أو دراسة لطبیعة رؤیة العالم وبنیتها لأمّة ما فی هذه المرحلة المهمّة أو تلک من تاریخها (إیزوتسو، ۲۰۰۷: ۳۲).

ج.الاتجاه الوظيفى وتأثّره بفكرة مدرسة بـون: أمّـا الاتجـاه الـوظيفى(Systemic grammar) فمن أبرز مؤسّسيها البرفسور الإنجليزى *مايكل هاليدى*(١٩٢٥-٢٠١٨م)؛ كان يعتقد أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية فدرس علاقتها بالمجتمع. السياق عنده سابق على الـنصّ لأنّ من أهمّ وظائف اللغة(النظام) الخدمة فى إطار سياق ما. وظيفة اللغة عند *هاليدى* هى انعكاس الوقائع والتعبير عن أفكار الإنسان ومشاعره(عمّاش وحاتم، ٢٠١٦م: ١٣٣)؛ من ثمّ تبدو أنّه تأثّر بفكرة مدرسة بون الدلالية فهى إنّ اللغة لا تنعكس أفكار الناس فحسب، بـل تبنيها وتحدّدها.

د.الاتجاه المعرفىّ وتأثّره بفكرة مدرسة بون: إنّ مفهوم "علم اللغة المعرفى" قدّمه أوّل مرّة *جورج لايكوف*(G. Lakof)(١٩٤١م) عالم ولغوىّ أمريكىّ؛ أقنع العديد الكثير من العلماء. يدلّ على أنّ جزءً خاصّاً من العقل البشرى الذى سمّوه بالملكة اللغويّة توفّر إنشـاء المفاهيم اللغويّة وتنظيمها فيعتبر الظاهرة اللغوية ظاهرة نفسية ذهنية؛ إذن تؤثّر المعرفـة فى كيفية صياغة الجملات والكلمات(Evens,Green, 2006 : 41-44) . يركّز علماء علـم اللغـة المعرفى فى دراساتهم اللغوية علـى الاسـتعارة ويعتبـرون أنّ لهـا دور بـارز فـى البحـوث المعرفية وتعيين كيفية التفكير وإنّها ظاهرة طبيعية وجـزء طبيعـى مـن الفكـر البشـرى (نفس المصدر: ٣٨ و٤٤).

فكرة علم اللغة المعرفى تتفق مع نسخة ضعيفة من النظرية النسبيّة اللغويّة وتعدّ ثورة على الاتجاهات اللغوية التى كانت مفادّها الفصل بين اللغة والفكر. تبـدو أنّ*لايكـوف* تـأثّر بالفكرة وجعل البنية التحتية لدراساته معتمدة عليها ثمَّ درس العلاقة بـين اللغـة ومعرفـة الحقائق رغم أنّه تأثّر بالمدارس اللغوية الأخرى كذلك وكان مدى تأثّره بفكرة مدرسة بون أقلّ من تأثّر علم اللغة الوظيفى بها. بعبارة أخرى فبإمكاننا أن نعتبر علـم اللغـة المعرفـى الشكل المتكامل والناضج لنظرية مدرسة بون الدلالية.

الثورة على فكرة مدرسة بون ومعارضتها

هناك انتقادات ومعارضات كثيرة ومتعدّدة على فكرة مدرسة بون الدلالية؛ مـن أهمّهـا نظرية *تشامسكى* المعروفة بالمشتركات اللغوية. إنّ هذه النظرية تؤكّد على انفصـال اللغـة من الفكر وعلى القواعد والضوابط المشتركة بين اللغات والتى تقوم عليها كلّ لغـة إنسـانيّة

بصورة عامّة. من ثمّ «إنّ لغات العالم رغم تباینها وتنوّعها تمتاز کلّها بنظام مشترک، تعکس الطبیعة الإنسانیّة عبر خصائصها المنطقیة والفکریة التی تمیّز الجنس الإنسانی عن سائر المخلوقات»(زکریا، ۱۹۹۳: ۶۷). نظریة *تشامسکی* تختلف مع نظریة "مدرسة بون" من جهتین: ۱- إنّ فکرة مدرسة بون تؤکّد علی تأثیر اللغة فی الفکر ونظریة *تشامسکی* تؤکد علی انفصال اللغة من الفکر. ۲- فکرة مدرسة بون تؤکّد علی الاختلافات اللغویة ونظریة *تشومسکی* تؤکّد علی المشترکات اللغویة.

تجدید اللسانیّات النسبیّة فی العالم العربی

الدکتور محمّد الأوراغی کاتبٌ مغربی ثار علی النظریة الکلّیة عند *تشامسکی* وهو واضع النظریات اللسانیّات النسبیة ثمّ النموذج النحوی الذی انبثق من هذه النظریة. مفهوم نظریة اللسانیات النسبیة مغایرٌ کلیّاً عن مفهوم النظریة الکلیة التی تدرس اللغة للوصول إلی القواعد الکلیة فی جمیع اللغات. *الأوراغی* أنشأ نظریة حدیثة لکی یخالف النظریة الکلیة ویعدّل النواقص الموجودة فی النظریات اللسانیة الأخری.من أهمّ کتبه هو «نظریة اللسانیات النسبیة» و«اللسانیات النسبیة وتعلیم اللغة العربیة»(محاضرات الدکتور محمد الأوراغی علی الیوتیوب، نظریة اللسانیّات النسبیّة).

۳.مبادئ نظریة مدرسة بون وتحلیلها

ما یفهم صاحب نظریة من اللغة هو الذی یجعله لیؤسّس نظریة ثمّ یتخذ منهجاً لکی یدرس اللغة ویعالجها به. الاختلاف فی المفاهیم والمنهجیة یؤدّی إلی الاختلاف فی مبادئ النظریات؛ من ثمّ کلّ نظریة لغویة تتمیّز بمبادئ وأصول قد تعارضها أصول نظریات أخری وقد تشابهها. فإنّ نظریة مدرسة بون الدلالیة لها معاییر وأصول فی المفاهیم اللغویة وفی مناهج معالجة النصّ.

۱.مبادئ نظریة بون فی المفاهیم اللغویة

الف.تأثیر اللغة فی الفکر والثقافة: البنیة التحتیة لفکرة مدرسة بون الدلالیة هی تأثّر الفکر والثقافة باللغة وتعتبر من المفاهیم الأصلیة، للوضوح الأکثر نتمسّک بمثال لکی

يبيّن ما يراد من هذا المفهوم. كلمة "علم" كانت تطلق فى العصر الجاهلى علـى الأمـاكن العالية أو كلّ علامة ترشد الإنسان البدوى من الضياع فى الصحراء كبيت *الخنساء*:

وإنّ صخراً لتأتمّ الهداة به كأنّه علـمٌ فـى رأسـه نار

وكذلک على العلم بأمور محسوسة كبيت *عنترة بن شدّاد*:

فبعثت جاريتى فقلت لها اذهبى فتجـسّسى أخبارها لى واعـلمى

عندما دخلت هذه الكلمة فى نظام لغة القرآن تغيّـر معناهـا مـن الدلالـة علـى الأمـور المحسوسة إلى الأمور الميتافيزيقية ومعرفة ما وراء الطبيعة نحو «... بل اتبع الذين ظلمـوا أهواءهم بغير علم...» و«يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون» فنرى كيف غيّر النظام اللغوى الحديث معنى الكلمة وكيف تغيّر الفكر والثقافة متابعاً. فنسـتطيع القول إنّ العلم عندما دخل فى نظام لغة القرآن تغير الفكـر الإنسـان العربـى مـن مفهـوم الإطّلاع والإشراف على الأمور المحسوسة إلى مفهـوم المعرفـة التـى تعتمـد علـى الأمـور الباطنية وغير محسوسة. فتأسّس المجتمع العربى بثقافة حديثة تبعاً لتغيّر الفكر الإنسانى فهى من الضرورى أن تبنى قواعد ثقافة المجتمع وأساسها على العلم.

كما أسلفنا أنّ أساس ومنشأ دراسات علم اللغة المعرفى يرجـع إلـى دراسـات مدرسـة بون الدلالية لكنّه يعتقد بتأثير الفكر وخلفياته فى اللغة؛ من هذا الجانب نرى اختلافاً بـين النظرتين. إذاً اللغة كمرآة تتجلّى فيها العقليـة والثقافـة عنـد المعـرفيين ولكـن أصـحاب نظرية بون يعتقدون أنّنا بدراسة اللغة وتطوّرها نصل إلى عقلية قوم ما ثمّ ثقافته. رغم هـذا الاختلاف نرى أنّ دراسات كلا النظريتين تنتهى إلى علـم اللغـة الثقـافى؛ بعبـارة أخـرى دراسات ثقافية تلعب دوراً أساسياً فى هذين النظريتين وتركّـزان عليهـا، للوضـوح الأكثـر نستعين بهذا الشكل للمقارنة بين النظريتين:

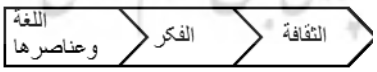

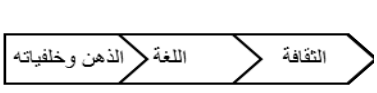

أمّا الباحث الذی یدرس اللغة اعتماداً علی فکرة مدرسة بون ویطبّقها فی دراساته فلابدّ أن یهتمّ بهذه البنیة التحتیة(تأثیر اللغة فی الفکر ثـمّ الثقافـة) وبإشـکالیاتها ومقتضـیاتها؛ منها:

۱.إنّ هذه البنیة التحتیة لها جانبان: الجانب الأوّل هی الحتمیـة اللغویـة(تأثیر مباشـر الأسلوب اللغوی فی الفکر وانتاجاته منها الثقافة بحیث یحدّدها تحدیـداً کـاملاً) والجانـب الثانی هی النسبیة اللغویة(تأثیر غیر مباشر الأسلوب اللغوی فی الفکر وانتاجاتـه). الجانـب الأوّل جانب متطرّف ومتجاوز عن الحدّ لأنّ سیطرة اللغة علی الفکر بأکملها أمر مستحیل، فالباحث لابدّ أن یختار الجانب الثانی الذی یعتبر الصیغة المعتدلة للتطبیق فـی دراسـاته ثمّ فی النهایة یقتبس من دراساته اللغویة معرفة المتکلّمین باللغة وثقافتهم المتمیّزة. أمّـا *إیزوتسو* فی دراساته القرآنیة فیتمسک بالجانب المعتـدل مـن هـذه النظریـة. ولا یحـاول إثبات أنّ کلّ کلمة وکل عبارة و... دخلت فی النظام القرآنی تحمل دلالـة وفکـرة حدیثـة بحیث تختلف مائة بالمائة عـن النظـام اللغـوی الآخـر بـل بـالعکس أحیانـاً«لکـنّ بنیتـه المفهومیة للکفر والشکر کانت موجودة وراسـخة بقـوّة فـی الجاهلیـة»(إیزوتسـو، ۲۰۰۷م: ۳۵۷).

۲.هذه النظریة واجهت بنقد شدید لأنّها عنصریة وتفتـرض أنّ المجتمـع الأروبـی هـو الّذی یمثّـل التقـدّم وتنسـب إلـی ثقافـات الشـعوب الأخـری أقـلّ نمـوّاً وتقـدّماً فکـلام "هومبولت" خیر دلیل علی ذلک: «إنّ تفوّق لغة من اللغات فی بنیتها الصوتیّة والترکیبیة والدلالیة دلیل علی التفوّق الذهنی والعرقی للمجتمع اللغوی»(شنوقه، ۲۰۰۸م: ۳۵). مـن ثمّ علی الباحث ألّا یحکم علی تفوّق لغة ما أو تخلّفها فی نهایة دراساته بل أن ینـتج مـن خلال دراساته اللغویة کیفیة عقلیة قوم ما وثمّ ثقافته.

۳.یجب علی الباحث أن یعرف النظریة المعرفیة ویستخدمها فی تطبیقه لأنها کما قلنا بنیت علی نظریة مدرسة بون رغم بعض الاختلافات وتعتبر النسـخة الضـعیفة والمعتدلـة منها بحیث تکمل طریقها.

ب.الذهن القومی أو الجمعی: تعتبر نظریـة مدرسـة بـون نظریـة ذهنیـة لأنّ اللغـة موضوع ذهنی وإنّ بناء التعابیر اللغویة عنـد أصـحاب هـذه النظریـة جـزء مـن العملیّـات النفسیة أو الذهنیة التی تقـوم علیهـا مختلـف القـدرات المعرفیـة لـدی الإنسـان(روبینز،

۱۹۹۷م: ۲۵۳). إنّ دراسة الذهن الجمعی لدی أشخاص القوم للوصول إلی کیفیة عقلیته وثقافته تُعَدُّ المؤشّر الذی تتمیز به هذه النظریة. علی أساس هذه النظریة کلّ لغة تنشأ بمراحل ثلاثة: مرحلة النظام الوجودی ومرحلة النظام الذهنی ومرحلة النظام اللغوی فنری أنّ أصحاب هذه النظریة یؤکدون علی النظام الذهنی الجمعی لدی المتکلّمین باللغة؛ فلابدّ أن نشیر بالشکل التالی للوضوح الأکثر:

النظام الوجودی(کلّ ما فی الکون) ⟸ النظام الذهنی الجمعی(کلّ ما یدرک أصحاب القوم من النظام الوجودی مشترکاً)

النظام اللغوی(کلّ ما یتحدّث أصحاب اللغة مشترکاً).

السمک ⟸ (حیوان یعیش فی البحر ویؤکل لحمه و...) ⟸

الماء ⟸ (سائل وشفاف ویستعمل للشرب و...) ⟸

إنّ نظریة مدرسة بون تختلف من هذا الجانب من نظریات لغویة أخری ترکز علی دراسة الذهن الفردی؛ من ثمَّ علی الباحث أن یهتمّ بدراسة الذهن الجمعی ویوضح العملیات الذهنیة والکیفیة التی ترتبط بها اللغة والعالم ببعضهما فی ذهن القوم للبیان عن التعابیر اللغویة. علی سبیل المثال؛ الذی یوظّف نظریة مدرسة بون الدلالیة فی القرآن الکریم فمن الضروری أن یدرس النظام اللغوی المتشکّل إمّا بعد عصر القرآن إمّا فی حینه. *إیزوتسو* فی تحلیل دلالة "تقوی" لبیان کیفیة تشکیل نظام العلاقة الأخلاقیة بین الله والإنسان یعتمد علی النظام اللغوی فی المرحلة المبکرة للإسلام ویستشهد ببیت *عبدة بن الطبیب*.

ج.اختلاف الرؤیة منبثق من اختلاف اللغات: من أهمّ مبادئ نظریة مدرسة بون فی المفاهیم اللغویة هی إنّ الفرق بین اللغات وتنوّعها لیس فی الأصوات والعلامات فحسب بل فی اختلاف وتنوّع رؤی العالم ووجهات النظر. علی سبیل المثال، البنیة الداخلیة للّغة العربیة هی التی تسبّب إنشاء النظام الذهنی الجمعی عند المتکلّمین لکی یدرکوا النظام الکونی والعالم مشترکاً بحیث یختلف فی نفس الوقت مع إدراک المتکلمین

باللغات الأخری. *هومبولت* یعبّر عن النظام الـذهنی الجمعـی بـروح الأمـة ویعتبـره عـاملاً للاختلافات فی الرؤیة(نفس المصدر: ۲۵۴). «إنّ الذین یتحدّثون لغات مختلفـة یعیشـون إلی حدّ فی عوالم مختلفة وتتکوّن لدیهم أنساق مختلفة من التفکیر»(محسب، ۱۹۹۷: ۱۱).

إذا نقوم بمقارنة کلمة "عقل" فی اللغة العربیة مع کلمة logos فی اللغة الإغریقیة نجد أنّ اللغة أثّرت فی کیفیة تفکیر الإنسان. "عقال" فی اللّغة العربیة لها معنیـان: ۱- الحبـل الذی یعقل به البعیر و... ۲- جزء من اللباس العربی التقلیدی الذی یرتدیه الرجال بشـکل یومی فوق الغترة أو غطاء الرأس.کلمة "عقل" اتخذت معناها من "العقال" وتدلّ علی قوّة تمکّن الإنسان فی وقایة النفس من الخطأ والذنب أمّـا کلمـة logos فـی اللغـة الإغریقیـة فتدلّ علی النظم وقوّة تنظّم العلم والفکر؛ من ثمّ العقل فی عقلیة العـرب مؤشّـر أخلاقـی وفی عقلیة الغرب مؤشّر علمی(معموری، ۱۳۸۶: ۱۶۷). أمّا الإشکالیّات التی تطرح فی هذا المجال فهی مدی تأثیر اللغة فی الرؤیة؛ هل اللغة تحدّد رؤیة المتکلّمـین وهـی مختصّـة بهم بحیث لا یدرکها الشعب الآخرون؟ أو هـی لا تحـدّد الإطـار للرؤیـة کمـا یـری *الفـرد کورزیسکی*: «الخریطة لا تمثّل الرقعة الأرضیة کلّها» (شاهین، ۱۴۰۰ق: ۱۳۳۰)؟ أو اللغـة تؤثر فی بعض وجهات النظر بحیث تُدرک؟ فی الحقیقة إنّ أسباب اختلاف وجهات النظـر لا تنحصر فی اللغة فحسب بل قد تؤدّی الحضارات والثقافات والبیئات والأدیـان المختلفـة إلی عدم التطابق فی المفاهیم. علی سبیل المثال؛ إنّ البیئة الصحراویة فی الماضـی عنـد العرب سبّبت إنشاء کلمات کثیرة متنوعة مـن "الجمـل" ولکـن بیئـة القطـب المتجمّـد الشمالی عند الإسکیمو فی نفس الوقت قد أدّت إلی إنشاء کلمات لا تحصی من "الـثلج". هذه خلاف نظریة *وورف وسابیر* التی تعتقد أنّ لغـة الإسـکیمو أنتجـت عـدداً کثیـراً مـن الأسماء للثلج وجعلت تفکیر متکلّمیها فی الثلج أکثر دقّـة مـن الـذین یتکلّمـون باللغـات الأخری کالعربیة مثلاً. وجـدیرٌ بالـذکر إن نفـرض أنّ اللغـة تحـدّد الفکـر تحدیـداً کـاملاً فستصبح معرفة اللغات الأخری وتعلیمها والعلاقة مع الشعوب والمجتمعـات الأخـری أمـراً مستحیلاً؛ من ثمّ یجب علی الباحث اللغوی الذی یرید تطبیق هذه النظریة فـی دراسـاته ألّا یخوض فی اللغة واستیعابها فحسب بل أن یهتمّ بالظواهر الأخری کالبیئة و... .

د.رفض الترجمة: من المبادئ الأصلیّة فـی المفـاهیم اللغویـة عنـد أصـحاب نظریـة مدرسة بون هی إنّ اللغات لا تعکس الحقائق الاجتماعیة بأکملها والعالم الذی یعیش فیـه

الناس ليس عالماً واحداً؛ من ثمَّ ترجمة المفاهيم من لغة إلى لغة أمر صعبٌ وعند بعض أصحاب هذه النظرية أمر مستحيل. *هومبولت* يذهب إلى «فكرة استحالة قيام ترجمة أمينة بشكل تامّ بين اللغات، وذلک يرجع إلى أنّ هناک عددا كبيراً من المفاهيم والخصائص النحوية»(محسب، ١٩٩٧: ١١). هذه الفكرة صحيحة إلى حدّ ما، على سبيل المثال عندما يقوم الإنسان بترجمة كلمة عربية ک "حم" إلى الفارسية قد يواجه بالمشكلة؛ كلمة "حم" تطلق على أبى زوج المرأة ومن كان من قبله من الرجال كأخيه وعمّه وكذلک على أبى زوجة الرجل فى بعض اللهجات بشكل عامّ وكلّ هذه المفاهيم تُعبّر عنها بكلمة واحدة ولكن فى اللغة الفارسية هناک المصطلحات الخاصة لكلّ من المفهوم(پدر شوهر، برادر شوهر پدر زن و...).

إنّ الإشكالية التى تطرح فى هذا المجال فهى هل الترجمة لا تعكس حقائق اللغة كما هى أو الترجمة تعكس الحقائق ولكن بشكل متفاوت؟ للإجابة على هذه الإشكالية فلابدّ أن نقول إنّ التطابق فى ترجمة أسماء الأجسام والأشياء أمر سهل وممكن ولكن قد يواجه الشخص بعدم التطابق فى المفاهيم المعرفية والمعنوية؛ فدليل على ذلک إنّ ترجمة "از سر گرفتن" فى اللغة الفارسية لكلمة "استئناف" لا تطابقها بالضبط وإنّ مؤشّر التأنيث والتثنية فى اللغة العربية لا تطبّق بأكملهما فى اللغة الفارسية.

٢.مبادئ مدرسة بون فى مناهج معالجة اللغة

الف.اهتمام بالبنية والنظام فى اللغة: إنَّ اهتمام بالنظام فى اللغة هو أساس نظرية *دى سوسور*(دى سوسور، ١٩٨٥: ٢٧). كما أسلفنا أنّ أصحاب مدرسة بون تبنّوا نظريتهم على نظريات *دى سوسير* فذهبوا إلى أنّ الكلمات ليست أسماء منفردة ومستقلّة بل كلّها فى بنية ومجموعة واحدة تدلّ فى نفس الوقت على معرفة فأجزاء النصّ كعناصر ولكلّ عنصر له وظيفة فى البنية(گيررتس، ١٣٩٣ش:١٣٥). إذاً الباحث لابدّ أن يدرس ويعالج النصّ كالنظام الواحد بأصواته وكلماته وأساليبه؛ على سبيل المثال إذا أراد أن يدرس مفاهيم "القلب" فى القرآن الكريم(هل يدلّ على جسم الإنسان فحسب؟ أو له المفاهيم الأخرى؟ وهل يمكن استخراج وجهة نظر القرآن من الدراسات؟) فلابدّ أن يجعل جميع الآيات فى محور البحث.

یبحث *إیزوتسو* عن العلاقة الأخلاقیة بین الله والإنسان فی کل نظام القرآن ویأتی بمحاور کلیة(إله الرحمة/ إله العقاب/ الوعد والوعید/ تبشیر وإنذار) ثمّ یکشف المبانی المفهومیة المتشکلة من اجتماع هذه المحاور ویحصل علی الفکرة الرئیسیة للقرآن الکریم وهی «أنّ الله یظهر للناس وجهین مختلفین تماما: ۱- وجه مبتسم یبشّر بمستقبل مشرق وأمور سارّة قادمة ۲-وجه غاضب ینذر بما هو مخیف ومهلک وبهذا المعنی ترتبط المسألة مباشرة بالجانب التواصلی للعلاقة بین الله والإنسان»(إیزوتسو، ۲۰۰۷م: ۳۶۸).

ب.تشکّل الحقول الدلالیة للکلمات فی النص: الحقل الدلالی مجموعة من الکلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عامّ یجمعها، مثال ذلک کلمات الألوان فی اللغة العربیة. فهی تقع تحت المصطلح العامّ "لون" وتضم ألفاظا مثل: أحمر- أزرق- أصفر- أبیض و... (عمر، ۱۹۹۸م: ۷۹). تبلورت فکرة الحقول الدلالیة فی عشرینات وثلاثینات قرن العشرین علی أیدی علماء سوسیریین وألمان. قام علماء نظریة مدرسة بون الدلالیة(*بواز* و*سابیر* و*ورف*) بتطبیقات متنوعة لهذه الفکرة(نفس المصدر: ۸۲-۸۳). *وایسغربر* من أصحاب مدرسة بون تأکّد علی معالجة النصّ فی نظام واحد. هذه النظریة تجعل أجزاء النصّ مرتبطاً بعضها مع بعض باستئلاف واستبدال الکلمات أو تقابلها و... (غیررتس، ۱۹۹۳م: ۱۳۱). من ثمّ یجب علی الباحث اللغوی أن یطبّق هذا المنهج فی دراساته ویهتمّ بأنّ مسألة تجالس الکلمات وکثرة تواترها فی السیاق لیست عشوائیة بل فلابدّ من اکتشاف العلاقة بینها.

أمّا *إیزوتسو* فنراه یطبّق هذا المنهج فی جمیع دراساته، علی سبیل المثال فی البحث عن کیفیة العلاقة الأخلاقیة بین الله والإنسان یعتبر کلمة "تقوی" من الکلمات المفتاحیة ثمّ یبیّن أنّها بمجالستها مع الکلمات الأخری فی السیاق تنعکس مفهوماً جدیداً لم یکن فی النظام الجاهلی. وهذا المفهوم الحدیث أی أخرویة مفهوم التقوی وأخلاقیته یدلّ علی الرؤیة الأساسیة للقرآن الکریم أنّ النعمة والخیر سبب لالتزام الإنسان بتقوی الله. «إنّ اجتماع الکلمات الثلاث(إتقاء/ الله/ العقاب) فی الآیة «واتقوا‌الله‌إنّ‌الله‌شدید‌العقاب» یکشف بوضوح بالغ البنیة الأساسیة للتقوی القرآنیة فی شکلها الأصلی. إنّ "التقوی" بهذا المعنی مفهوم أخروی یعنی بما هو کذلک الخوف الأخروی من الحساب الإلهی»(إیزوتسو، ۲۰۰۷م: ۳۶۱).

ج.الدلالة الأساسية والمجازية للكلمات: الدلالة الأساسية هى الدلالة المعجمية التى وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة وتكفّلت ببيانها قواميس اللغة حسب ما ارتضته الجماعة واصطلحت عليه. هذا النوع من الدلالة تحمل الطابع الأصيل للألفاظ بيد أنّ الدلالة المجازية تتولّد حسب السياق(حامد هلال، ١٩٨٦م: ١٩٦) وزائدة على الدلالة الأساسية وليست لها صفة الثبوت والشمول وإنّما تتغيّر بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة (عمر، ١٩٩٨م: ٣٧). دراسة الدلالة الأصلية والمجازية للكلمات تساعد الباحث فى فهم التطورّ الذى يحدث للكلمات طيلة التاريخ. فنلاحظ أنّ *إيزوتسو* ينتبه على هذا الأمر وفى دراسة معنى "الكفر" لكشف كيفية العلاقة الأخلاقية بين الإنسان والله يعتمد على المعنى الأصلى لهذه الكلمة فهو الجحود أمّا المعنى المجازى الذى خلق فى النظام القرآنى فهو إنكار نعمة الله وآياته. على حسب رؤية *إيزوتسو* يعتبر "الكفر" كلمة مفتاحية لبيان مفهوم عدم الإيمان بالله «بينما فى حالة عدم الإيمان لم يكن ثمة كلمة كهذه للمفهوم سابقة الوجود. ومن هنا دخل الكفر فوراً، إذا جاز التعبير واحتلّ المقعد الشاغر»(إيزوتسو، ٢٠٠٧م: ٣٦٠).

د.اهتمام بالجانب الأسلوبى والقواعدى: إنّ دراسات أصحاب مدرسة بون لاتنحصر على الكلمات بل يدرسون القواعد كالفعل والاسم كما فعل *وورف* عندما قام بدراسة أفعال "اللغة الهوبية" وادّعى أنّ الزمن فيها غير محدّد فالإنسان الهوبى يرى العالم من خلال عدسة مختلفة عن المتحدّثين باللغات الأخرى كالإنجليزية (جرين، ١٩٩٢م: ١١٨). كما أشرنا سابقاً أنّ آراء *وورف* متطرّفة ومتجاوزة عن الحدّ لأنّها حتميّة وجبريّة ولكن من الممكن أن نعتبر هذه الفكرة صحيحة إلى حدّ ما؛ على سبيل المثال، كلمة "قالت" فى اللغة العربية تدلّ على مفهوم شخص مؤنّث قام بفعل فى الزمن الماضى وقد يواجه الإنسان بعدم مطابقة هذا المفهوم بأكملها فى لغة أخرى كالفارسية. إنّ كلمة "گفت" فى الفارسية لاتطابق كلمة "قالت" فى الدلالة على الشخص المؤنث؛ قد يدلّ هذا على دقّة اللغة العربية التى تنتهى إلى الفكر الثاقب عند المتكلّمين باللغة. الباحث الذى يدرس النصّ على أساس هذه النظرية فلابدّ أن يهتمّ بكلمات النصّ وقواعدها وأساليبها فى النظام الواحد. فى مسير البحث عن كيفية تطبيق *إيزوتسو* لمناهج معالجة النصّ عثرنا على أنّه لا يكترث إكتراثاً تامّا لمنهج الأسلوب والقواعد؛ من ثمّ نستطيع القول إنّ دراساته

تفتقر الاهتمام التامّ والکامل بهذا الجانب من مناهج معالجة النصّ ولا یکون الترکیز فیه کما یستحق.

هـ .اهتمام بتاریخیة اللغة: إنّ *بواز* من أصحاب هذه النظریة کان یعتقد أنّ کلّ ثقافة متمیزة بحد ذاتها ویجب دراستها فیما یرتبط بتاریخها الخاص ومحیطها وممارستها ولغتها(العبّاسی، ۲۰۱۹م: ۱۹۷۶)؛ من ثمّ اللغة عند أصحاب هذه النظریة وسیلة لفهم تطور التفکیر(نفس المصدر: ۱۹۸۱). الباحث بدراسة تاریخیّة اللغة یقدر أن یصل إلی التطوّرات الدلالیة لکلمة ما أو تغیرتها؛ علی سبیل المثال کلمة "خطر" تطوّرت من الدلالة علی أمر وشیء مادّی وکبیر(هذا شیء خطیرٌ) إلی الدلالة علی أمر معنوی وهو المعرفة(خطر ببالی). إنّ جمیع عناصر اللغة من الصوت والکلمة والأسلوب و... تتعرّض للتغیر والتطوّر فعلی الباحث أن یهتمّ بهذا المنهج فی معالجة النصّ وقبل أن یدرس نظاماً لغویاً فمن الضروری أن یدرس أنظمة لغویة سابقة له. *إیزوتسو* لبیان التطوّر اللغوی الحادث لمفهوم الشکر فی القرآن یتمسک بالبنیة المفهومیة له فی العصر الجاهلی علی سبیل المثال یقدّم هذا الشعر نموذجا:

فإن تشکرونی تشکروا لی نعمة وإن تکفرونی لاأکلّفکم شکری

یبیّن *إیزوتسو* کیفیة التطوّر المفهومی للشکر عندما دخل فی النظام القرآنی ویزیل الستار عن مفهوم حدیث له وهو الإیمان؛ بعبارة أخری أنّ الشخص الشاکر لله یساوی الشخص المؤمن به: «وقد أخذ القرآن هذه البنیة کما هی تماماً وارتقی بها إلی المستوی الدینی مثلما فعل فی کثیر من الحالات الأخری. فقد ظلّت البنیة أو الصیغة المفهومیة نفسها بالضبط لکنّها الآن دفعت للعمل علی المستوی الأرقی للعلاقة الروحیة بین الله والإنسان. فأصبحت "النعمة" فی هذه الحالة النعمة الإلهیّة التی یستجیب لها الإنسان إمّا علی نحو صحیح بالشکر أو علی نحو خاطئ بالکفر. وطبیعی تماما أن یتطوّر مفهوم الشکر فی هذا الحقل الدلالی الخاصّ إلی مفهوم الإیمان بسهولة»(إیزوتسو، ۲۰۰۷م: ۳۵۹).

و.دراسة النصّ لغویاً واجتماعیاً: من المفاهیم الرئیسیة فی نظریة مدرسة بون أنّ النصّ أمر لغوی وفی نفس الوقت أمر اجتماعی؛ إنّها تدرس اللغة فی ذاتها ومن أجل ذاتها ومن جهة أخری تدرس اللغة من جانب آخر وتربط اللغة بالمسائل الثقافیة والقومیة والاجتماعیة. فدلیلٌ علی ذلک قول *هومبولت*: إنّ الدراسة العلمیة للغة لا یمکن فصلها عن

الأنثروبولوجيا(علم الإنسان الاجتماعى والثقافى) ولا عن السيكولوجيا(علم النفس) واللغة ترشدنا للوصول إلى "الحقائق الاجتماعية"(العباسى، ٢٠١٩م: ١٩٧٨). فهذا خير دليل على أنّ أصحاب مدرسة بون لا يعتبرون تأثير اللغة فى الفكر والثقافة حتميّاً بل يهتمّون كذلک بأمور أخرى قد تؤثّر فى كيفية عقلية الإنسان.

من الممكن أن نعتبر هذه الميزة ايجابيتاً لأنّها تدرس اللغة من الجانبين ولكن النظريات الأخرى تدرس اللغة من جانب واحد فحسب. على سبيل المثال إنّ علم اللغة البنيوى يدرسها من جانب لغوى ولا يكترث بالاجتماع والثقافة. إذاً الباحث الذى يريد أن يطبّق نظرية مدرسة بون فى دراساته فلابدّ أن يهتمّ بكلا الجانبين. نشاهد تمازج السنّة والحداثة فى هذه النظرية، السنّة من جهة الاهتمام بالمبادئ البنيويّة الّتى كانت تسيطر على جميع التيّارات الفكرية فى ذلک الزمن والحداثة من جهة الاهتمام بكلّ شىء يرتبط باللغة مثل البيئة والاجتماع و... .

نتيجة البحث

إنّ فكرة أساسيّة فى مدرسة بون الدلالية هى إنّ اللغة تؤثّر فى كيفيّة عقليّة المتكلّمين باللغة ومهما يكن من أمر فإنّ الباحث اللغوى بإمكانه أن يستخرج عقلية قوم ما وثقافتهم بدراسة لغتهم بالاعتماد على النسخة الضعيفة من هذه النظرية. إنّ خلفيّات هذه الفكرة ترجع إلى نظريات الفلاسفة وكذلک نظريات لغويّة عند العلماء من أهمهم *فردينان دى سوسور* الذى كان يعتقد أنّ اللغة نظام من الإشارات التى تعبّر عن الأفكار. جدير بالذكر إنّ تيّارات فكرية كثيرة تأثّرت بفكرة أساسية مدرسة بون الدلالية فمن أهمّها نظرية *ايزوتسو* التى اتخذت جميع المبادئ الفكرية وطبّقها فى القرآن الكريم. ومنها النظرية الهرمنوطيقيّة التى تأثّرت بفكرة النسبية اللغوية وطبّقتها فى مفهوم فهم النصّ. ومنها النظرية المعرفيّة والوظيفيّة التى ثارتا على فكرة انفصال اللغة من الفكر من جهة وانفصالها من الاجتماع من جهة أخرى فتعدّ النظرية المعرفية كالشكل المتكامل والناضج للنظرية النسبية فمن الضرورى التمسک به فى معالجة النصّ.

إنّ من أهمّ مبادئ المفاهيم اللغوية فى مدرسة بون الدلالية هى ١-تأثّر الفكر والثقافة باللغة ٢- الذهن القومى ٣- اختلاف الرؤية منبثق من اختلاف اللغة ۴- رفض الترجمة. إنّ

مدرسة بون الدلالية تتميّز بدراسة الذهن القومی أو الجمعی وتختلف من هذا الجانب بأكمله عن المدارس الأخرى التی تهتمّ بدراسة الذهن الفردی كالنظرية المعرفيّة. مدرسة بون الدلالية تعالج النصّ معتمدة على اللغة وكلّ ما يرتبط باللغة وتهتمّ فی نفس الوقت بأمور خارج النصّ كالاجتماع والتاريخ وكذلک معتمدة علی دراسة الكلمات والجملات والأساليب. التمازج فی دراسة النصّ بين اللغة والاجتماع من جهة وبين الكلمات والجملات صفة متميّزة لا نواجه بها فی المدارس والتيّارات الأخرى. *إيزوتسو* كأوّل من يقوم بتطبيق هذه النظرية بمبادئها تفتقر دراساتها من جانب الاهتمام التامّ بالأسلوب والقواعد النحوی والصرفی ودور هذا النوع من المنهج فی عملية كشف الرؤية الأساسية للقرآن الكريم.

مجمل الكلام إنّ دراسة مدرسة بون الدلالية فی مسارها التاريخی ساعدتنا فی استنتاج التأثرات والتأثيرات وتحليل مبادئها ساعدنا فی استخراج مبادئ مفاهيمها اللغوية ومناهج معالجة النصّ تمهيداً لكلّ من يريد أن يبحث فی هذا المجال.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

المصادر والمراجع

ابن جنّی، أبو الفتح عثمان. دون تا، **الخصائص**، التحقيق: محمّد علی النجّار، دون ط، مصر: المكتبة العلميّة.

ايزوتسو، توشيهيكو. ٢٠٠٧م، **الله والإنسان فی القرآن**، ترجمة وتقديم: هلال محمّد الجهاد، الطبعة الأولی، بيروت: المنظّمة العربية للترجمة.

بالمر، ف . ر. ١٩٨٦م، **علم الدلالة، إطار جديد**، ترجمة: صبری إبراهيم السيّد، دون ط، قطر: دار قطری بن الفجاءة.

الجرجانی، عبد القاهر. دون تا، **أسرار البلاغة**، قرأه وعلّق عليه: محمود محمّد شاكر، جدّة: دار المدنی.

جرين، چوديث. ١٩٩٢م، **التفكير واللغة**، ترجمة وتقديم: عبد الرحيم جبر، دون ط، مصر: الهيئة المصرية العامّة للكتاب.

حامد هلال، عبد الغفّار. ١٩٨٦م، **علم اللغة بين القديم والحديث**، الطبعة الثانية، مصر: مطبعة الجبلاوی.

خرما، نايف. ١٩٧٨م، **أضواء علی الدراسات اللغوية المعاصرة**، دون ط، الكويت: علم المعرفة.

خليل، إبراهيم. ٢٠١٤م، **مدخل إلی علم اللغة**، الطبعة الثانية، عمّان: دار المسيرة.

خليل، حلمی. ١٩٩٥م، **العربيّة وعلم اللغة البنيوی**، دون ط، إسكندريّة: دار المعرفة الجامعية.

دی سوسور، فرديناند. ١٩٨٥م، **علم اللغة العامّ**، الترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دون ط، بغداد: دار آفاق عربيّة.

روبنز، ر. ه. ١٩٩٧م، **موجز تاريخ علم اللغة فی الغرب**، ترجمة: أحمد عوض، دون ط، الكويت: علم المعرفة.

زكريا، ميشال. ١٩٨٦م، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، الطبعة الثانية، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

زكريا، ميشال. ١٩٩٣م، **قضايا ألسنيّة تطبيقيّة**، الطبعة الأولی، بيروت: دار العلم للملايين.

شنوقه، سعيد. ٢٠٠٨م، **مدخل إلی المدارس اللسانية**، الطبعة الأولی، قاهره: المكتبة الأزهريّة للتراث.

العلوی، شفيقة. ٢٠٠٤م، **محاضرات فی المدارس اللسانيّة المعاصرة**، الطبعة الأولی، بيروت: أبحاث.

عمر، أحمد مختار. ١٩٩٨م، **علم الدلالة**، الطبعة الخامسة، القاهرة: عالم الكتب.

محسب، محی الدين. ١٩٩٨م، **اللغة والفكر والعالم**، الطبعة الأولی، مصر: لونجان.

مصطفی، عادل. ٢٠٠٧م، **فهم الفهم، مدخل إلی الهرمنوطيقا**، الطبعة الأولی، قاهره: رؤية للنشر والتوزيع.

محاضرات دكتور محمّد الأوراغی، **لسانيّات النسبيّة اللغويّة**:

https://youtube/M6OVYGexKl4

الکتب الأجنبیة

غیررتس، دیرک. ۱۹۹۳م، **نظریه‌های معناشناسی واژگانی**، ترجمه: کوروش صفوی، دون ط، تهران: نشر علمی.

Evans,Vyvyan/Green,Melanie (2006),"Cognitive linguistics", Edinburgh University Press Ltd 22 George Square

المقالات

باکتجی، أحمد. ۱۳۸۷ش، «**آشنایی با مکاتب معنا شناسی معاصر**»، مجلة نامه پژوهش فرهنگی، العدد ۳، صص ۸۹-۱۱۹.

بنی عطا، محمّد أحمد. دون تا، «**النظریة اللغویة النسبیة بین التراث والدرس اللسانی الحدیث**»، حولیة کلیة اللغة العربیة بالزقازیق، العدد ۳۸، صص ۴۴۱-۴۹۷.

شاهین، توفیق. ۱۴۰۰ق، «**مع اللغة فی تطوّرها**»، مجلة الأزهر، الجزء ۷، صص ۱۳۱۹-۱۳۳۷.

العباسی، عبّاس یاس خضر. ۲۰۱۹م، «**النسبیة اللغویة فی حقل الأنثروبولوجیا الثقافیة**»، مجلّة کلیّة التربیة الأساسیة للعلوم التربویة والإنسانیة، العدد ۴۳، صص ۱۹۷۴-۱۹۸۵.

العصیلی، عبد العزیز. ۱۴۱۹ق، «**النظریّات اللغویّة والنفسیّة وتعلیم اللغة العربیّة**»، مجلّة جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلامیّة، العدد ۲۲، صص ۳۱۱-۴۱۴.

عمّاش، أحمد کاظم وحاتم، ریاض حمود. ۲۰۱۶م، «**سیاق الحال فی الاتجاه الوظیفی**»، مجلّة کلّیة التربیة الأساسیة للعلوم التربویّة والإنسانیة بجامعة بابل، العدد ۲۹، صص ۱۳۳-۱۳۹.

معموری، علی. ۱۳۸۶ش، «**دانش زبان شناسی وکاربردهای آن در مطالعات قرآنی**»، مجلّة قرآن و علم، العدد الأوّل، صص ۱۶۱-۱۷۶.

یانا، بابیو ثانی. ۳۰۱۳م، «**علاقة اللغة والفکر بین اللغویین العرب الأقدمین والدرس اللغوی الحدیث**»، مجلّة اللغة والفکر بین اللغویین العرب الأقدمین والدرس اللغوی الحدیث، العدد السادس، صص ۹۹-۱۱۷.

Bibliography

Ibn Jani, Abu al-Fath Othman (without time), "Al Khasaes", investigation: Muhammad Ali al-Najjar, Egypt:Al maktaba Al elameya, without Edition.

Izutsu, Toshihiko (2007), "God and Man in the Qur'an", translation and presentation: Hilal Muhammad Jihad, Beirut: The Arab Organization for Translation, First Edition.

Palmer, F. R (1986), “Significance, a new framework”, translated by Sabri Ibrahim Al-Sayyid, Qatar: Dar Qatari bin Al-Fajah, without Edition.
Al-Jarjani, Abd al-Qaher (without time), “Asrar al-Balaghah”, read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Jeddah: Dar Al-Madani.
Greene, Judith (1992), “Thinking and Language”, translation and presentation: Abd al-Rahim Jabr, Egypt: The Egyptian General Book Authority, without Edition.
Hamid Hilal, Abdel-Ghaffar (1986), “Linguistics between the Old and the Modern”, Egypt: Al-Jabalawi Press, Second Edition.
Khurma, Naif (1978), “Spotlight on Contemporary Linguistic Studies”, Kuwait: Elm Al mahrefat, without Edition.
Khalil, Ibrahim (2014), “Introduction to Linguistics”, Amman, Dar Al-Masirah, second edition.
Khalil, Helmy (1995), “Arabic and Structural Linguistics”, Alexandria:Dar al mahrefat al jamehyyat, without Edition.
De Saussure, Verdennan (1985), “General Linguistics”, translation: Yoel Youssef Aziz, Baghdad: Dar al afagh al arabyyat, without Edition.
Rubens, R. H (1997), “A Brief History of Linguistics in the West”, translated by Ahmad Awad, Kuwait: Marefat al elm, without Edition.
Zakaria, Michel (1986), “Generative and Transitional Linguistics and the Grammar of the Arabic Language”, Beirut: University Institute for Studies, second edition.
Zakaria, Michel (1993), “Applied Dental Issues”, Beirut: Dar Al-elm for Millions, First Edition.
Shenouqa, Sa`id (2008), “Introduction to the Syllabic Schools”, Cairo: Al-Azhar Library for Heritage, First Edition.
Al-Alwi, Shafiqa (2004), “Lectures in Contemporary Tongue Schools”, Beirut: Abhas, First Edition.
Omar, Ahmed Mukhtar (1998), "The Science of Semantics", Cairo: Alam al kotob, Fifth Edition.
Mohaseb, Mohy El-Din (1998), “Language, Thought and the World”, Egypt: Longan, First Edition.
Mustafa, Adel (2007), “Understanding Understanding, An Introduction to Harmonia”, Cairo: Roueya for Publishing and Distribution, First Edition.
Norts, Dirk (1993), "Theological Semantic Theories", translated by Kourosh Safavi, Tehran: Nashre elmi, without Edition.
Evans,Vyvyan/Green,Melanie (2006),”Cognitive linguistics”, Edinburgh University Press Ltd 22 George Square
Journals
Bani Atta, Muhammad Ahmad (without time), "The Theoretical Theoretical Review between Inheritance and the Lessons of the Hadith Language", The Proceedings of the Arabic Language of Al-Balqariq, No. 38, pp. 441-497.
Baktaji, Ahmad (2008), "Introduction to Contemporary Semantic Schools", Journal of Cultural Research, No. 3, pp. 89-119.
Shahin, Tawfiq (1400 AH), "With the Word in the Taboo", Al-Azhar Magazine, Part 7, pp. 1319-1337.
Al-Abbasi, Abbas Yas Khezr (2019), "Literary Relation in the Circumcision of the Protestant Theology", Journal of General Political Education in the Science of Education and Humanity, No. 43, pp. 1974-1985.

Al-Asili, Abdul Aziz (1419 AH), "Theoretical and spiritual views and teaching the Arabic language", Journal of the Imam Jama'at Muhammad ibn Saud al-Islamiyyah, No. 22, pp. 311-414.
Amash, Ahmad Kazem Wahatam, Riyad Hammoud (2016), "The Current Situation in Al-Wajif Al-Tajifi", General Journal of Political Education in the Science of Training and Humanities in the Society of Babylon, No. 29, pp. 133-139.
Mu'ammouri, Ali (2007), "Linguistic knowledge and its applications in Quranic studies", Journal of Quran No: 1 pp. 161-176.
Yana, Babi Thani (3013 AD), "The Interest of the Word and Thought among the Learners of the Arabs and the Lectures of the Hadith", Journal of Literature and Thought among the Learning of the Arabs of the Ancients and the Learning of the Hadith, No.6, p.p: 99-117.
https://youtu.be/M6OVYGexKl4 (Presentations of Dr. Mohammad Al-Oraghi, Linguistic relatives)

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Bon Semantic School in its historical course and analysis of its principles based on Izuzu's opinions and its application in the Holy Quran

Raja Abo ali
Faculty member of the Department of Arabic Language and Literature, Allameh Tabatabai University(Assistant Professor)
Ehya Komasi
PhD student in Arabic language and literature at Allameh Tabatabai University

Abstract
Each linguistic and semantic school appears to study theory with linguistic concepts and takes curricula to address the language. The Bonn Semantic School is based on linguistic relativistic theory, which believes that language influences the production of thought by language speakers. Although this theory is distinguished by linguistic concepts and approaches to treating the text and has been influenced by other linguistic trends, it is not as famous as other theories. “Izutsu” was the first to implement this theory in the Noble Qur’an; The importance of re-reading the Bonn Semantic School idea and analyzing its principles and how to employ it at "Izutsu" prompted us to search for this topic and treat it with a descriptive _ analytical approach, taking the concept of moral relationship between God and man as the research sample. The aim of the research is to shed light on the main principles that are considered as the keys to every linguistic researcher who wants to address the text based on this theory. One of the most important results that we obtained is that the semantical school Bonn is distinguished by the study of the national or collective mind and in this respect differs from other schools that are interested in the study of the individual mind as the epistemological theory.

Keywords: Boone School, historical track, its principles, Izutsu.

مکتب معناشناسی بن در مسیر تاریخی خود و تحلیل اصول آن بر اساس چگونگی تحقیقات ایزوتسو در قرآن کریم

رجاء ابوعلی*

احیاء کماسی**

چکیده

ظهور هر مکتب معناشناسی بستگی به تحقیق یک نظریه زبان‌شناسی دارد. مکتب معناشناسی بن اساس تحقیقات خود را مطالعه نظریه نسبی زبان قرار داده که معتقد است زبان در تولید فکر نقش دارد و با وجود اینکه دارای مفاهیم زبانی و روش‌هایی برای مطالعه متن است و نظریه‌های زبان‌شناسی دیگر از آن تأثیر گرفته‌اند، نتوانسته به شهرت کافی برسد. *ایزوتسو* اولین پژوهشگری است که این نظریه را در قرآن بررسی کرده است. اهمیت بازخوانی مکتب معناشناسی بن و تحلیل مبادی آن و چگونگی بررسی آن توسط *ایزوتسو* باعث شده است که ما این نظریه را بر اساس روش توصیفی و تحلیلی و با تکیه بر مفهوم ارتباط اخلاقی بین خدا و انسان مورد مطالعه قرار دهیم. هدف از تحقیق روشن کردن اصول این نظریه برای محققانی است که می‌خواهند بر اساس این نظریه تحقیق کنند. از مهم‌ترین نتایج تحقیق متمایز بودن مکتب معناشناسی بن به بررسی ذهن جمعی است در صورتی که مکاتب دیگر از این مورد مستثنی هستند.

کلیدواژگان: مکتب بن، مسیر تاریخی، اصول، ایزوتسو.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

* عضو هیأت علمی گروه زبان وادبیات عرب دانشگاه علامه طباطبایی(استادیار).

** دانشجوی دکترای زبان وادبیات عرب دانشگاه علامه طباطبایی.